مقتطفات من كتاب

عالم الأسرار

مصطفى محمود

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

﴿ نسوا الذكر وكانوا قوما بورا ﴾ .
(١٣ - الفرقان)

وهذا البوار والخراب والتخلف في ديار المسلمين هو نتيجة لعدم الأخذ بأسباب العلم .

فكيف نتوقع من الذين ينزلون البحر دون أن يتعلموا السباحة .. إلا الغرق .

وهذا حالنا الآن .

نحن غرقى الجهالة .. حتى اشعار آخر .

أليس عجيبا أن يكون الكون كله موحدا في نسيجه وبنيانه وكيميائه وقوانينه بما فيه من جماد ونبات وحيوان بما يشهد بالخالق الواحد ولا يخرج على الخط إلا الإنسان .. صاحب العقل والتمييز ؟ !! .

وكما يقول الشيخ الغزالي : تنظر إلى المسلم فتراه من فانلته إلى قميصه إلى بذلته مستوردا

فمتى تعود هذه الصولة الفكرية والصحوة العقلية .. لدين معجزته الأولى عقلانية ؟ ! .. فلم يعط الله نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام عصا يشق بها البحر .. وإنما أعطاه حجة وبيانا ومنطقا يبهر العقول .

والحقد كما يقول تروتسكي وبنص كلماته : هو الرافعة التي تحرك التاريخ .

وتروتسكي نسى أن يكمل عبارته .. فالحقد بالفعل رافعة تحرك التاريخ ولكنها تحركه إلى الوراء وإلى الأسفل .. وإلى بدروم الغرائز والأطماع التي يأكل بعضها بعضا بدون أمل وبدون جدوى .

ودار الزمان دورته ثم وقع في يدى كتاب عنوانه .. اللغة العربية أصل اللغات .. والكتاب بالانجليزية والمؤلفة هى تحية عبد العزيز إسماعيل أستاذة متخصصة في علم اللغويات .. تدرس هذه المادة في الجامعة .. إذن هى ضالتي .. وعرفت انها قضت عشر سنوات تنقب وتبحث في الوثائق والمخطوطات والمراجع والقواميس لتصل إلى هذا الحكم القاطع .. فازداد فضولي وشوقي والتهمت الكتاب في ليلتين .

ثم نجد في اللغة العربية اللفظة الواحدة تعطى أكثر من معنى بمجرد تلوين الوزن .. فمثلا قاتل وقتيل وفيض وفيضان ورحيم ورحمن ورضى ورضوان وعنف وعنفوان .. اختلافات في المعنى أحيانا تصل إلى العكس كما في قاتل وقتيل .. وهذا التلوين في الإيقاع الوزني غير معروف في اللغات الأخرى .

وميزة أخرى ينفرد بها الحرف العربي .. هى ان الحرف العربى بذاته له رمزية ودلالة ومعنى ..

وهذه الرمزية الخاصة بالحرف والتى تجعله بمفرده ذا معنى هى خاصة ينفرد بها الحرف العربى .. ولذا نجد سور القرآن أحيانا تبدأ بحرف واحد .. مثل ص .. أو (ق) .. أو .. ن .. وكأنما ذلك الحرف بذاته يعني شيئا .

بدأت باوزوريس (وهو النبى أدريس) عليه السلام .. الذى جاء إلى مصر بالتوحيد .. وكان أول من علم المصريين الكتابة بالقلم ولبس المخيط ومبادىء الفلك والتنجيم وضبط الفصول والزراعة والتقويم الشمسى .. وعلمهم أن هناك خالقا واحدا وأن من يموت منهم سوف يبعث ثم يقف بين يديه ليحاسب ثم يصير إلى خلود في نعيم أو في عذاب حسب أعماله .

انه يعتقد ان الألهة أتوم .. وأوزوريس .. ونو .. هم أدم .. وادريس .. ونوح ..

وفي عين شمس ومنذ اثنتى عشر ألف سنة قامت أول جامعة وأول أكاديمية علمية هى جامعة أون . وفي هذه الجامعة درس أفلاطون وسولون وارسطو .

ان الآخرة هي الميزان الذى تعتدل به الدنيا فلا يمكن أن يكون الموت نهاية كل شيء ، فلابد من بعث وحساب ليكون لكل شيء معنى وللدنيا غاية وللميزان اعتدال .

ونجد في ذلك التاريخ المصرى القديم كل شيء .. نجد مرحلة الاقطاع ونجد الثورة الشيوعية الأولى التى أتت فى نهاية الأسرة السادسة عام ٢٢٨٠ قبل الميلاد وطاردت رجال الدين والمثقفين في منف وأدت إلى الانهيار الحضارى الأول وإلى هجرة الألوف من العلماء والمفكرين إلى الجزيرة العربية وبابل وفلسطين هاربين من الاضطهاد .. والذين استوطنوا منهم الجزيرة العربية عرفوا بقبيلة بنى مناف نسبة إلى منف وقد أطلقوا على مكة اسم بكة .. وبكة بالهيروغليفية معناها حصن الأمان .. وقد وردت لفظة بكة بنصها في القرآن .

كل هذه الطباع التي تفرقت بين أجناس الحيوان .. قد اجتمعت فى الإنسان .. وأحيانا أراها في الإنسان الواحد تختلف عليه مع اختلاف الأحوال والمناسبات .

ويقول ابن عربى : ان النفوس كلها كانت أعيانا فى العدم لها ثبوت وصف ولها تشخص أزلي قديم لا يعلم به إلا الله .. هو وحده الذى أحاط بصفاتها في حال عدمها .. وعلم مقام كل نفس وما تستحقه .. وما جاءت الدنيا بعد ذلك إلا تحصيل حاصل لهذا العلم الإلهي .

والطريف في الموضوع هو ما يحدث إذا لقح البويضة حيوانان منويان في وقت واحد وكان في كل منهما ورقة عمل مختلفة .. أى كان أحدهما Y والآخر X .

والاحتمال في هذه الحالة أن ينشأ نصف الجنين أنثى والنصف الآخر ذكرا .. أى يولد الجنين خنثى مثل الدودة الشريطية له مبيض وخصية داخليا في وقت واحد

اللاشيء أصبح في ضوء العلم الحديث شيئا بل أشياء .

وعسى أن يقربك شعورك بعجزك من الرفق بكل عاجز . وقديما قال سقراط .. اعرف نفسك .. لانه كان يعلم ان هذه هى أصعب المعارف .. وانها المعرفة الكبرى التى إذا بدأت لا تنتهى .

وكان اينشتين يقول : كلما ازددت علما ازداد إحساسي بجهلي .

كنا نشاهد جنازة الخوميني كما نقلتها شاشات التليفزيون .. أمواج من البشر تلطم وتندب .

هذه الجنازة شهادة ضد الرجل وليست شهادة فى مصلحته .. ان من يأخذ شعبا قويا ويتركه على هذه الحال من الضعف واليتم والاعتمادية .. يبكون وكأنما مات الرزاق فلا رزق لهم بعده .. وينوحون كأنما مات القادر فلا قدرة لهم فى غيبته .. هو زعيم متهم فى زعامته .. هو زعيم سلب الشعب إرادته وروحه وحريته وحوله إلى عالة معتمدة عليه .. ان ما تراه جناية تاريخية لا جنازة تاريخية .

المؤمن لا يعرف شيئا اسمه المرض النفسى لانه يعيش فى حالة قبول وانسجام مع كل ما يحدث له من خير وشر .. فهو كراكب الطائرة الذى يشعر بثقة كاملة فى قائدها وفى أنه لا يمكن أن يخطىء لأن علمه بلا حدود . ومهاراته بلا حدود فهو سوف يقود الطائرة بكفاءة

والعلم لا يجزى إلا إذا أدرك صاحب العلم ان علمه من الله : وعرف اليد التى أعطته وعمل على شكرها وأدرك انه لن يفيها حقها شكرا ولو قضى عمره تسبيحا وعبادة .. وذلك هو العارف .. ولا ينجو العالم إلا إذا أصبح عارفا .

والشهوات درجات سلم يصعد عليها بقمعها ويعلو عليها بكبحها إلي منازل الصفاء النفسي والقوة الروحية .

والوحدة بالنسبة لهذه النفس ليست وحشة بل أنسا .. وليست خواء بل امتلاء .. وليست فراغا بل انشغال .. وليست صمتا .. بل حوار داخلي واستشراف نوراني

وهي ليست وحدة بل حضن آمن .

ومشاعر تلك النفس منسابة مع الكون متآلفة مع قوانينه متوافقة مع سننه متكيفة بسهولة مع المتغيرات حولها .. فيها سلاسة طبيعية وبساطة تلقائية .. تلتمس الصداقة مع كل شيء .. ومثالها الكامل هو النبي محمد عليه الصلاة والسلام حينما كان يحتضن جبل أحد ويقول : هذا جبل يحبنا ونحبه .. فالمحبة الشاملة هي أصل جميع مشاعرها .

إنها في صلح دائم مع الطبيعة ومع القدر ومع الله .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد